

سعد السعود

[226] فإذا هبطا سعد الملكان الموكلان بالليل وإذا غربت الشمس نزل إليه الملكان الموكلان بكتابه الليل ويصعدان الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه إلى الأمانة فلا يزال ذلك دأبهم إلى وقت حضور أجله فإذا حضر أجله قالوا للرجل الصالح جزاك من صاحب عنا خيرا فكم من عمل صالح أريتناه وكم من قول حسن استمعناه وكم من مجلس خير أضررتنا فنحن اليوم على ما تحبه وشفعاء إلى ربك وإن كان عاصيا قالوا جزاك الأمانة من صاحب عنا شرا فلقد كنت تؤذينا فكم عمل سيئ أريتناه وكم قول سيئ استمعناه ومجلس سوء أضررتناه ونحن لك اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربك وفي رواية أنهما إذا أرادا النزول صباحا ومساءً ينسخ لهما أسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صعدا صباحا ومساءً بديوان العبد قابله أسرافيل بالنسخة التي تنسخ لهما حتى يظهر كان كما نسخ منه وعن ابن مسعود أنه قال الملكان يكتبان أعمال العلانية ديوان وأعمال السر في ديوان آخر من خيراته وكذلك سيئاته فعلى هذا القول يكون لكل إنسان يوم وليلة ثمانية دواوين ديوانان لخيراته بالنهار وحسناته وديوانان لسيئات النهار وكذلك ديوانان لحسنات الليل وديوانان لسيئات الليل فاما أربعة دواوين كل يوم وليلة فلا شك فيهما وإن دواوين أهل السعادات توضع في عليين تحت العرش ودواوين أهل الشقاء توضع في سجين في سقف جهنم أقول: وإن لو تهدد لأبن آدم بعض ملوك أو سمع أن أحدا يتوعدده بدون هذه الأهوال لكان قصر في سवाल الأعمال والأقوال وقبايحه ما الذي يهون عنده تهديد ورسوله ورضى بالتهوين والاهمال (فصل) * فيما نذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ تأليف نصر بن علي البغدادي وهو مضاف إلى قصص القرآن للنيسابوري من تفسير سورة عسق من الآية الخامسة بلفظه الخامسة { قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى } اختلف المفسرون على وجهين فقالت طائفة هي محكم دل م تنسخ بشئ